والعماد وابن العميد وابن الخطيب وصبح الاعشى للقلقشندي والالفاظ مظانها كتب اللغة
ولاسيما لسان العرب والمخصص واساس البلاغة) انتراءى وهي كما ترى جديرة بالله معانا
والعمل بموجبها

وما لا مندوحة عن الجهرية والتنبيه عليه انه لا يزال حتى الآن بعض اسماء دوائر
الحكومة وبعض الوظائف والادوات وما يتعلق بها اعجمياً او غير ملائم لاوضاع اللغة كالطابو
والنافعة والنفوس والقائمقام والمدير والكمرتير والدوسية والديوليت وغيرها مما
لا معنى للوقوف عندها والتحمد عليها مع وجود مقابل لها من الاسماء العربية الخالصة
اصلة وتليدا ولعلنا نفرد لهذا البحث مقالا نذكر أثناءه وان كان المطالب به
وباشباهه المجمع العلمي ولجنة التعريب العسكرية

الشعر المنثور

نشرت على جريدة الاردن ١٢ رمضان ١٣٤٩ الموافق ٢٠ اباط ١٩٣٠

ان لبعض الكتاب المعاصرين مذهبا في الانشاء يدعونه الشعر المنثور وهو على ثقله
الحاضر جاءت طرأ على الانشاء العربي في جملة ما طرأ عليه من المذاهب الجديدة التي هذا
اصحابها على مثال الافرنج في ترسلهم الخيالي فترى الكاتب منهم فرسانه هذه العلية ويطلق
لخياله العنان فيعلو به صعدا الى ما وراء المادة فيظهر بين يديه ما يزيغ البصر ويخفى
عن ادراكه حتى اذا علت هاتيك المشاهد على بوجدانه وشعوره تلطف في التعبير
عنها فعدل لطريقة الشعراء من غير التزام قافية او خوض بحر فتر قصيدة يلهو بها
السمع وتأنس بها النفس

نعم ان هذا المذهب الجديد هو ثروة تضاف الى خزانة الادب العربي وانا على مثل
اليقين من ان هذه الثروة اذا تعهدها المجربون من نقدة الكلام وصيارف القول
لان لها مجالا فسيحا و مضطربا واسعا فالخيال العربي اعظم من ان يحد وأسمى من ان
يدرك ولكن من لنا بتحقيق تلك الامنية وبلوغ هاتيك الحاجة والمجيدون من اتباع
هذا المذهب نزر قليل والسواد الاعظم مقلدون على غير هدى يرددون ما يسمعون
فيسمعوننا اصواتا منكرة ويرونا صورا مشوهة تنبو منها وجوه القراطيس

اعرى كتاب هذا المذهب بالفاظ الطبيعة والاثير والكونيائية والماء والهواء
والشمس والقمر والنجم والفضاء والقيعان والوديان والظل والغيم واولعوا بتعابير
غريبة مثل قبلة حارة وبارد وهزيم وتحت الشمس والهة الخيال وانات الادمية
ثم اقحموها في كلامهم فظهرت نافرة عن مركزها فلفقت عن مواضعها فجعلوا للابصار
نحلا نفرت منه اوانس الكلام وفركته ايكار المعاني

اذكر اني قرأت قصيدة منثورة لم يتجل عندي من معناها ولفظها غير حلة الفضاء
لانها كررت الكلمة خمس مرة فذكرت اذ ذاك قصة الاعرابي لما انشده بعض شعراء المحدثات
اللفظة شيئا من شعره فقال ما معناه : اما ان يكون هذا من احسن الشعر او من

اسخفه قال وكيف ذلك قال لانى لم افرهمه . ثم قلت لعل فراهى خانني فاترك المعنى لوقت
اخر ولكن ما لهذا الشاعر الناثر جعل الفضاء قافية لكل فاصلة من مجاهل قصيدته
على ان المعلوم عن هذا الحزب انه اباح لنفسه نثر الشعر ونظم من عقال النظم كي
لا يحول بينه وبين الافصاح عن مصونات المعاني فماله هدم من حيث بنى وخرج من حيث
وسع ولو كرر شاعر هذه اللفظة في قصيدته خمس مرات لقامة عليه النقاد الادب .
ثم رجعت الى نفسي فقلت لعلي ظالم لهذا الرجل فلعوني لم افرهم مقاله ولم استحسن
رصفه لا يقتضي عدم ابداعه فقرأته على غير واحد من رجال الادب والمتذوقين
منه فعجزوا عن حل طلسمه وفهم الغازه واحاجيه وليس هناك الغاز ولا طلسم
ولكنها كلمات سخيفة قذف بها صاحبها على سبيل التشدق والخطور

انا لا اعرف من الشعر المنثور الا الكلام الذي شعرت به النفس فانفصل عن القلب
فجاش به المصدر فصاغه اللسان اشكالا تتقاذفها اهداب الحدق واسلة تغات تستهوي
السمع والافئدة . كانت العرب تسمي كل معجز من القول شعراً سواء كان نظما
او نثرا الا تراهم كيف قالوا ان القرآن شعر بعد ان اعترفوا روائعه وعجزوا
عن الاتيان بمثله ولئن كان حكمهم في هذه القضية خطأ فرهم لم يعدم الصواب
في غيرها

الشعر المنثور هو لقوله سعيد بن حميد اذ كان قد ابتدأ ما بينه وبينه فضل
الشاعرة ينتسب وقد تلفه ميلها الى غيره وهو بيد الصدق والكذب اصبحت
والله عليه فضل في غرور اخادع نفسي تكذيب العيان وامنيها ما قد حيل دونه
والله الا اتى اليها بعد ما قد لاح من تعذيلها لذل وله عدولي عنها وفي امرها
شبرية لعجز واد حيد عنها لله واعلى التلف)

وكما كتب بعضهم في تعريف الحب (حد الداء يعلم شيء عن الحب فليس احد
الحب وهو يختلس نظرة خراما من حجب وليجس نوابض قلبه حال النجوى
وليسمع انينه وحنينه في جوف الليل وقد فاضت باكدمع عيناه فما يتخلص

من هذه اللغة الروحانية معنى تفاهمه نفسه وتحيط به مداركه) الى غير ذلك
من نظمات البلغاء قديما وحديثا مما لا يأخذه الحصر فان كان بعض اصحابنا
ممن يعالج طريقة الشعر المنثور ان يأتوا بمثل هذا الكلام فليعملوا وشكر الله
سعيهم والا فليرفعوا بخطيرة هذه اللغة من ان يفتحوا عليها بابا جديدا لج عليها
منه انهام قبل ان نثرها بذيادها وفي طرائف العامة والصبيان غنى عن طريقهم
والسلام